تقديم فضيلة الشيخ
يحيى بن علي الحجوري

الحمدُ للهِ حمداً كثيراً وأشهدُ أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، خلقَ كل شيءٍ فقدَّره تقديراً.

وأشهدُ أنّ محمداً عبدهُ ورسوله المبعوث من الله – عزّ وجلّ – هادياً ومُبشّراً ونذيراً، وداعياً إلىٰ الله بإذنه وسراجاً منيراً.

أما بعد:

فيقول الله – سبحانه وتعالىٰ – : ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)﴾ [البقرة: ٢٥١].

ويقول الله – سبحانه وتعالىٰ – : ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ

obeikandl.com

إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٧١)﴾ [الأنعام: ٧١].

ويقول الله – سبحانه وتعالىٰ – : ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (٥٥) قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُل لاَّ أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (٥٦) قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (٥٧)﴾ [الأنعام: ٥٦، ٥٧].

ففي هذه الآيات بيانٌ من الله – عزّ وجلّ – أنّه – سبحانه وتعالى – يدفع بأهل الحق فتنة أهل الباطل وذلك من حفظ دينه على من أراد الله به الخير من خلقه، ولولا ذلك لفسدت الأرض بالشركيات وتفشّي البدع المنكرات.

وفي الصحيحين من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، أنهلكُ وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم، إذا كثر الخبث**».

وفي هذه الآيات من البيان أنّ من ضلَّ في الإسلام كمثل رجل خرج مع قوم على الطريق فحيرته الشياطين واستهوته في الأرض وأصحابه على الطريق فجعلوا يدعونه إليهم يقولون ائتنا فإننا على الطريق، فأبىٰ أن يأتيهم، فذلك مثلهم ومثل من ضلّ معهم بعد المعرفة، ثم أبان الله - عزّ وجلّ - الموقف الصحيح للداعي لهم إلى الطريق بعد إعراضهم عن ذلك بأنه يجب أن يبين سبيلهم تجرداً للحق ونصيحة للخلق ببينة من ربه وثبات من أمره واثقًا بالله - عزَّ وجلّ - ، ومستبشرًا بنصره، قال الله - سبحانه وتعالىٰ - : ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) ﴾

[الحج: ٤٠].

وهذه الصفات العظيمة والمنافحات الجسيمة لا تنطبق في أي مكان إلاَّ على نَصَحَة أهل السُّنَّة الَّذين لم يعبئوا بنيل الحاقدين من أعراضهم وجردوا أقلام الجهاد لصد أهل الهوى والعناد ودعاة الجهل والفساد فبشراهم.

obeikandl.com

قال الله – سبحانه وتعالىٰ – : ﴿ **فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ** (١١٦) ﴾

[هود : ١١٦] .

وقال الله – سبحانه وتعالىٰ – : ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** (٨٣) ﴾ [القصص : ٨٣].

وإني لأرجو أن يجعلَ اللهُ أخانا الفاضل كاتب هذا الرد ونظائره من الردود المفيدة والمنافحة السديدة عن الدعوة السلفية، وبيان الطرق الخلفية، أرجو أن يجعله الله هو وأمثاله ممن وصفهم الله بتلك الصفات .

وأنا ناصح له ولمن ردَّ علىٰ أهل الضلال أن يتسلىٰ بالاحتسابِ لجزاء ذلك عند الله – عزّ وجلّ – ونعما ذاك .

هذا ولقد اطّلعتُ على جلّ هذه الرسالة المسماة «الخطاب البليغ في جماعة التبليغ» فرأيتها تعتبر زبدة

وخلاصة عدة كتب وفتاوى جمعت في توضيح حال هذه الفرقة الصوفية الضالة التي هي عند المحاققة (جماعة تبليغ الشركيات والبدع والجهل والخرافات).

فجزىٰ الله أخانا فيصل الحاشدي على ذلك خيراً.

ونسألُ الله - عز وجل - أن يفقهنا وإياه في الدين ويعيننا على كشف حقائق الملبسين والحمد لله رب العالمين.

كتبه

يحيى بن علي الحجوري

obeikandl.com

التصدير

إِنَّ الحمدَ لله، نَحْمَدُهُ، ونَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسولُهُ.

أما بعد:

فَقَدْ طَلَبَ مِنِّي أَحَدُ أَبْنَائي الطُّلاَّبِ أنْ أَكْتُبَ لَهُ خِطَابًا - حَوْلَ جماعة التَّبْلِيغِ - فَأَجَبْتُهُ إِلَىٰ طَلَبِه ومِمَّا زادَ مِنْ عَزْمِي عَلَىٰ كِتَابَةِ هَذا الخِطَابِ قَوْلُ نَبِيِّنَا - ﷺ -: «**يَحْمِلُ هَذَا العِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ: يَنفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الغَالِينَ، وانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وتَأْوِيلَ الجَاهِلِينَ**»(١).

فَالعِلْمُ هُنا هُوَ الدِّين؛ كما قال التابعيُّ الجليلُ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِين: «إِنَّ هَذَا العِلْمَ دِينٌ؛ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ»(٢).

---

(١) أخرجه ابنُ عَدِيٍّ في «الكامل» (١/ ١٥٢) من حديث أبي هُرَيْرَةَ، وصحَّحه الألبانيُّ في «المشكاة» (١/ ٨٣).

(٢) رواه مسلم (١/ ١٤).

obeikandi.com

قالَ العلاَّمَةُ صدِّيق حسن خان – رحمه الله – شارحًا هَذَا الحديث: «يَعْنِي عِلْمَ الكِتَابِ والسُّنَّة، يَحْمِلُهُ مِنْ كُلِّ جَمَاعَةٍ آتيةٍ بَعْدَ السَّلَفِ – أَهْلُ العَدْلِ منهم، الرَّاوون لَهُ، يَنْفونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الغَالِينَ – أَيْ تَغْيِيرَ المُتجَاوزين عَنِ الحَدِّ في أَمْرِ الدِّينِ، والتَّحْرِيفُ: تَبديلُ الحَقِّ بالباطِلِ – وتَأْويل الجاهلِينَ – أَي: يَذُبُّونَ تَأويلَهُم الَّذي أَوَّلُوهُ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وفَهْمٍ للآياتِ والأحاديث»(١).

وَلَقَدْ صَحِبْتُ بَعْضَ الأُخْوَةِ مِنْ جماعةِ التَّبْليغِ في حَلِّهم وتَرْحَالِهِمْ بُغْيَةَ تَعْليمِهِمُ العِلْمَ المَوْرُوث، وتصحيح عقائدِهِم وعبادَتِهِم عَمَلاً بِتَوْجيهاتِ فَضيلَة الشَّيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله –(٢).

لَكِنِّي رَجَعْتُ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ، وَقَدْ «رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ

---

(١) «الدِّين الخالِصُ» لصدِّيق حسن خان (٣/ ٢٦١).

(٢) قال العلاَّمةُ ابن باز – رحمه الله –: «جماعةُ التَّبليغ ليس عندَهم بصيرةٌ في مسائل العقيدة؛ فلا يجوزُ الخروجُ معهم، إلاَّ لمن لديه عِلْمٌ وبصيرةٌ بالعقيدة الصَّحيحة الَّتي عليها أهلُ السُّنَّة؛ حتَّى يُرشِدَهُم»، وسيأتي ذِكْرُ فَتْواهُ كاملةً – إنْ شاءَ الله –.

بالإيابِ » (١) ، ﴿ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤) ﴾ [فاطر: ١٤].

وقدْ بدا لي أنْ أجعَلَ خِطابي هذا عامّاً، وسمَّيْتُهُ « **الخطاب البليغ في جماعة التبليغ** » أداءً للأمانَةِ، وتبْرِئَةً للذِّمَّةِ.

واللهَ - سبحانَهُ وتعالىٰ - أَسْأَلُ، وبأسمائِه الحُسْنىٰ وصفاتِه العُليا أَتَوَسَّلُ - أنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الَّذينَ يَسْتَمِعونَ القَوْلَ، فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

أبي عبد الله

فيصل بن عبده قائد الحاشدي

---

(١) مَثَلٌ يُضْرَبُ عندَ القَناعة بالسَّلامة، ولله دَرُّ العلامة الفَوْزان - حفظه الله - حيثُ قالَ - بعد تَجْرِبَة له مع جَماعة التَّبليغ - : « أمَّا أنَّهم لا يقبلون ممَّن دعاهم إلى التَّوحيد نعَمْ، وهذا ليس خاصّاً بهم، كُلُّ مَنْ يَسيرُ على مَنْهَجٍ ومخطَّطٍ لا يقبلُ التَّنازُلَ عنه . . » وسيأتي ذِكْرُ ذلك بطُولِه.

نص الخطاب

الحَمْدُ للهِ وكفىٰ، وَسَلامٌ علىٰ عِبَادِهِ الَّذينَ اصْطَفىٰ.

أَمَّا بَعْدُ، أيْ بُنَيَّ العَزِيزَ - وفَّقَكَ اللهُ، ورَعَاكَ، وسَدَّدَ عَلَىٰ دَرْبِ الخَيْرِ والصَّلاحِ خُطَاكَ، السَّلامُ عليكُم ورَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَيْ بُنَيَّ، طلبتَ منِّي خطَابًا في بيانِ ما علَيْه «جماعةُ التَّبْليغِ»، ولَعَلَّ الأَمْرَ -يا بُنَيَّ - واقعٌ علىٰ غَيْرِ ما أُحِبُّ، ومَادُمْتَ قَدْ طَلَبْتَ منِّي ذَلِكَ؛ فَلَسْتُ واجدًا أمامي سِوىٰ قَلَمِي؛ الذي طالما بَثَثْتُهُ نَجْوَايَ، فَلَمْ يَسْتَطِلَّ عَلَيَّ بلِسَانِه، ولَمْ يَلْوِعنِّي بعِنَانِهِ، ومَا بَخِلَ عَلَيَّ يَومًا بِحُسْنِ بَيَانِهِ.

أيْ بُنَيَّ، نَشَأَتْ «جَمَاعَةُ التَّبليغ» في الهِنْد، في بيئَةٍ تَنْتَشِرُ فيها الصُّوفِيَة والعَقِيدَةُ الماتريديَّةُ بَيْنَ عُلَمَائِهَا - فَضْلاً عَنْ عامَّتِها - ومُؤَسِّسُ الجَمَاعَةِ هُوَ «مُحَمَّدُ إِلْيَاس»، الدّيوبنديُّ (١) الجشتيُّ (٢)، المولودُ في سنةِ (١٣٠٣هـ).

---

(١) الدِّيوبنديُّ: نسبة إلىٰ قرية ديوبند.

(٢) الجشتيَّ: نِسْبَة إلىٰ الطَّرِيقة الصُّوفيَّة المُسمّاة الجشتيَّة.

تَلَقَّىٰ تَعْلِيمَهُ في مَدْرَسَةِ ديوبند، وهِيَ أَكْبَرُ مدرسةٍ لِلْحَنَفِيَةِ في الهِنْدِ، أُسِّسَتْ في ١٨ مُحَرَّم سَنَة (١٢٨٨هـ) وبناءً علىٰ قَوْلِ أَصْحَابِ المدرسة أَسَّسَهَا النَّبيُّ -ﷺ- في حُضُورِ الشَّيْخِ مُحمَّد قاسم الحَنَفِيِّ!، وكانَ النَّبيُّ -ﷺ- يَأْتِي إلىٰ هَذِهِ المَدْرَسَةِ - أحيانًا - مَعَ أَصْحَابِهِ وخُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ لِتَدْقِيقِ حِسَابَاتِهَا!»[١].

فانظرْ - يا بُنَيَّ - كَيْفَ يُؤَسِّسُ النَّبيُّ -ﷺ- مَدْرَسَةً تُحَارِبُ سُنَّتَهُ، وتَنْبذُ هَدْيَهُ؟!.

فهي ماتريديةٌ في العَقَائدِ، بعيدةٌ - كُلَّ البُعْدِ - عَنْ عَقيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ.

فالماتريديةُ يقولونَ: إنَّ الإيمانَ اعتقادٌ في القَلْبِ، لا يدخُلُ فيه القولُ ولا العملُ.

وأهلُ السُّنَّةِ يَقولونَ: إنَّ الإيمانَ قَوْلٌ باللِّسانِ، واعتقادٌ بالجنانِ، وعَمَلٌ بالأركانِ.

---

(١) «الأرواح الثلاثة» (ص٤٣٤) نقلاً عن «جماعة التَّبليغ في شبه القارة الهنديَّة» لسيِّد طالب الرَّحمن (ص١٩-٢٠).

والماتريديةُ يقولونَ: إنَّ الإيمانَ لا يزيدُ ولا يَنْقُصُ، فإيمانُ جِبْريلَ وإيمانُ الأنبياء كإيمانِ أَفْسَقِ النَّاسِ.

وأَهْلُ السُّنَّةِ يَقُولونَ: إنَّ الإيمانَ يزيدُ ويَنْقُصُ، يَزيدُ بالطَّاعةِ، ويَنْقُصُ بالعِصْيانِ.

والماتريديةُ يقولون: إنَّ اللهَ لَيْسَ فَوْقَ العَرْشِ بذاتِهِ.

وأهلُ السُّنَّةِ يقولونَ: إنَّ اللهَ علىٰ العَرْشِ استوىٰ، ودليلُهم على ذلك كُلِّه كتابُ اللهِ وسُنَّةُ رَسُولِه -ﷺ-.

ولماذا - يا بُنَيَّ - نزلُوا بالنَّبيِّ -ﷺ- حتَّىٰ جَعَلوهُ حاسبًا لَهُم نفقاتِ المدْرَسَةِ؟! وكَفىٰ بِهذا سُوءَ أَدَبٍ مَعَ النَّبيِّ -ﷺ-!.